|  |  |
| --- | --- |
| **بين العالمية الاسلامية والعولمة الغربية**

|  |
| --- |
| **القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، 2009م، 65 صفحة.****في هذا الكتاب يتحدث الدكتور محمد عمارة عن مفهوم عالمية الإسلام التي لا تقف عند النزعات القومية أو العرقية أو التفرقة بسبب لون ودين، ولا تفرق بين أحد، أما العولمة الغربية فإنها جاءت كنتيجة لتطور الفكر الغربي وهي صورة للاستعمار ولكنه فكري يتحول إلى استعمار مادي.****بعد مقدمة ضافية يقسم أستاذنا الدكتور محمد عمارة الكتاب إلى قسمين:****القسم الأول: العالمية الإسلامية والعولمة العربية على طرفي نقيض، وفيه موضوعات:****مصطلح العالمية: ويعرفه الدكتور عمارة بأنه نزعة إنسانية وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات والتلاقح بين الثقافات والمقارنة بين الأنساق الفكرية، والتعاون والتساند والتكامل والتعارف بين الأمم والشعوب، ويرعى العالم منتدى حضارات بينها مساحات كبيرة من المشترك الإنساني العام، ولكل منها هوية ثقافية تتميز بها، ومصالح وطنية وقومية وحضارية واقتصادية وأمنية لابد من مراعاتها في إطار توازن المصالح، وليس توازن القوى بين الأمم والحضارات، ذلك هو المفهوم الإسلامي للعالمية.****ويتميز المفهوم الإسلامي للعالمية عن نظيره الغربي ليس فقط في وقتنا الراهن، وإنما منذ فجر الحضارة الأوروبية الغربية، فالنزعة المركزية لصيقة بالنموذج الحضاري الغربي منذ العصر الروماني.****وهو ما جعل من الفلسفة الصراعية هي الفلسفة الحاكمة لما يسمى منظومة الحضارة الغربية عبر تاريخها الطويل والممتد.****أما العولمة الغربية فهي طور جديد على طريق النزعة المركزية الغربية والعالمية بمفهومها الغربي، إنها طور الاجتياح الذي يطمع في صب العالم داخل القالب الغربي على مختلف الصعد والميادين الاقتصادية والسياسية والقيمية والثقافية والعسكرية والتشريعية...إلخ.****أما القسم الثاني فهو عن: ميادين العولمة وتطبيقاتها ويفرد لها الجزء الباقي من الكتاب وفيه يتكلم عن:****عولمة الاقتصاد وفيه يذكر الدكتور عمارة أن هناك عولمة الخلل الفاحش الذي تمثله الليبرالية الرأسمالية المتوحشة بين الشمال والجنوب، والذي بلغ في الظلم الاجتماعي أفقا غير مسبوق، فأبناء حضارة الشمال والذين يمثلون 20% من سكان المعمورة يملكون ويستهلكون 86% من الإنتاج العالمي.****أما العولمة في بعدها السياسي، إنما تسعى إلى تهميش دور المنظمات الدولية.****ويقول الدكتور عمارة: إنه إذا كانت العولمة العسكرية هي أداة التأييد للعولمة الاقتصادية والسياسية والتشريعية، فإن عولمة القيم والثقافة هي سبيل التأييد لذوبان الحضارات غير الغربية في النموذج الحضاري الغربي، فاحتلال العقل كان دائما وأبدا السبيل لتأييد احتلال الأرض ونهب الثروة دونما حاجة إلى نفقات القواعد العسكرية وتكاليف الجيوش.****ويختم أستاذنا الدكتور محمد عمارة كتاب القيم بسؤال: ما العمل؟****وفيه يفرق بين الإنسان الغربي حيث تقف معنا كثير من الجماهير الغربية في مواجهة العولمة الغربية، والعلم الغربي الذي هو مشترك إنساني، ومشروع الهيمنة الغربية الذي تنحصر معه المواجهة فعليا.****ويقول: إن عظم المخاطر وشراسة التحديات لا تعني أن الصورة قاتمة، ولا أننا أمام طريق مسدود، وإنما تكون نقطة البداية في مواجهة مخاطر العولمة، والتعامل معها هو أن تعي قوى اليقظة والأصالة الوطنية والقومية الإسلامية في عالم الإسلام حقائق الموقف دونما تهوين ولا تهويل، وأن تحدد نقاط قوتها والفرص المتاحة أمامها في مواجهة هذه التحديات، أي أن تعي حقائق وقوى وتضاريس الموقف الداخلي والخارجي على السواء.** |

 |

f